Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 17, Issue 65**
Islamic Azad University in Jiroft **June 2025**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 107-131**

Research Article

The Historical Course of Religious Poetry from the Constitutional Period Until Today

Mohsen Ghorbani Ahakalani[1], Reza Aghayari Zahed[2*], Maryam Mohammadzadeh[3]

Abstract

Constitutional poetry includes a collection of poems written in the first decades of the 20th century. In other words, this poem refers to poems that are related to the constitutional revolution in the years 1284 to 1304; The more precise meaning of constitutional poetry refers to those poems that were written in the years when the constitutional revolution was going on. It should be said that until today poets have written their religious thoughts in the most eloquent words, and now there are many poems of religious poetry in divans, which are a sign of religious thinking in the society. After the Safavid period, religious poetry continued until it received special attention again in the Qajar period. The current research is of a qualitative type and written with a descriptive analytical method and referring to library sources, it seeks to find out issues such as the general characteristics of constitutional poetry, the changes that occurred in the structure, themes and content of constitutional poetry, the characteristics of this The type of poetry, including populism, social criticism and religion, intellectual contradictions, as well as new topics such as homeland, freedom and law, new culture and education, as well as personal emotions in poetry, should be well explained. The most important results of this research is that during the constitutional period, Persian poetry made great progress and there were many exchanges between the poetic currents and events of the constitutional period, and the situation of journalism and poetry in this period improved.

Keywords: Historical Course, Religious Poetry, Constitutional Period

How to Cite: Ghorbani Ahakalani M, Aghayari Zahed R, Mohammadzadeh M., The Historical Course of Religious Poetry from the Constitutional Period Until Today, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;17(65):107-131.

1. PhD student Department of Persian Language and Literature, Ahar Branch, Islamic Azad University, Ahar, Iran
2. Assistant Professor Department of Persian Language and Literature, Ahar Branch, Islamic Azad University, Ahar, Iran
3. Associate Professor Department of Persian Language and Literature, Ahar Branch, Islamic Azad University, Ahar, Iran

Correspondence Author: Reza Aghayari Zahed **Email:** Agayari87@yahoo.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۷، شماره ۶۵
بهار ۱۴۰۴
صص: ۱۳۱-۱۰۷

مقاله پژوهشی

سیر تاریخی شعر دینی از دوره مشروطه تا به امروز

محسن قربانی آهکلانی[۱]، رضا آقایاری زاهد[۲]*، مریم محمدزاده[۳]

چکیده

شعر مشروطه شامل مجموعه شعرهایی است که در نخستین دهه‌های قرن بیستم سروده شده است. به عبارت دیگر این شعر بر سروده‌هایی دلالت دارد که از نظر موضوعی به نحوی با انقلاب مشروطه در سال‌های ۱۲۸٤ شمسی تا ۱۳۰٤ شمسی پیوند دارند؛ به معنی دقیق‌تر شعر مشروطه اشاره به آن دسته از اشعاری است که در سال‌هایی سروده شده است که انقلاب مشروطه در جریان بوده است. باید گفت تا به امروز در هر دوره‌ای، شاعران اندیشه‌های دینی خود را در شیواترین کلام سروده‌اند و اکنون اشعار متعددی از شعر دینی در دیوان‌ها موجود است که نشان تفکر دینی در جامعه است. بعد از دوره صفویه نیز شعر دینی همچنان ادامه یافت تا اینکه در دوره قاجار بار دیگر مورد توجه ویژه قرار گرفت. پژوهش حاضر از نوع کیفی است و با روش توصیفی تحلیلی و استناد به منابع کتابخانه‌ای نوشته شده، به دنبال آن است که مسائلی مانند ویژگیهای کلی شعر مشروطه، تغییراتی که در ساختار، مضامین و محتوای شعر مشروطه رخ داد، ویژگی‌های این نوع شعر از جمله شعوبی‌گری، نقد اجتماعی و دین، بروز تناقضات فکری و همچنین موضوعات جدیدی مانند وطن، آزادی و قانون، فرهنگ و آموزش جدید و نیز عواطف شخصی در شعر را به خوبی تبیین کند. مهم‌ترین نتایج این پژوهش آن است که در دوره‌ی مشروطه شعر فارسی پیشرفت زیادی کرد و میان جریان‌های شعری و حوادث دوران مشروطه تبادلات متعددی صورت گرفت و وضعیت روزنامه‌نگاری و شعر این دوره بهبود یافت.

واژگان کلیدی: سیر تاریخی، شعر دینی، دوره مشروطه

ارجاع: قربانی آهکلانی محسن، آقایاری زاهد رضا، محمدزاده مریم، سیر تاریخی شعر دینی از دوره مشروطه تا به امروز، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۷، شماره ۶۵، بهار ۱۴۰۴، صفحات ۱۳۱-۱۰۷.

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد اهر، دانشگاه آزاد اسلامی، اهر، ایران
۲. استادیار گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد اهر،دانشگاه آزاد اسلامی، اهر، ایران
۳. دانشیار گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد اهر، دانشگاه آزاد اسلامی، اهر، ایران
نویسنده مسئول: رضا آقایاری زاهد ایمیل: Agayari87@yahoo.com

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٧ ، العدد ٦٥
الربيع ١٤٤٦
صص: ١٣١-١٠٧

المقالة البحثية

العملية التاريخية للشعر الديني من فترة المشروطة إلى اليوم

محسن قربانی آهکلانی[١]، دکتررضا آقایاری زاهد[٢]*، مریم محمدزاده[٣]

الملخّص

إنّ شعر فترة المشروطة هو مجموعة أشعار كتبت على شكل قصائد في العقود الأولى من القرن العشرين؛ بمعنى آخر، يشير هذا الشّعر إلى القصائد المرتبطة بثورة المشروطة في الأعوام من ١٢٨٤ إلى ١٣٠٤، بمعنى أدق، يمكن القول أن شعر فترة المشروطة يشير إلى تلك القصائد التي كتبت في السنوات التي كانت ثورة المشروطة مستمرة فيها، وتجدر الإشارة إلى أنه حتى يومنا هذا، وفي كل العصور، كان الشعراء يعبرون عن أفكارهم الدينية بأفصح الكلمات في شكل قصائد والآن توجد في الدواوين العديدة من القصائد الدينية التي تعبر عن الفكر الديني في المجتمع، وبعد العصر الصفوي، استمر الشعر الديني حتى حظي مرة أخرى باهتمام خاص من قبل شعراء العصر القاجاري. يكون البحث الحالي من بحثاً علمياً ، و قد كُتب بأسلوب وصفي تحليلي واستنادًا إلى المصادر المكتبية، يسعى إلى تناول مسائل مثل الخصائص العامة لشعر المشروطة، و التغيرات التي حدثت في هيكل و مضمون و محتوى شع فترة المشروطة، وخصائص هذا النوع من الشعر مثل الشعوبية، والنقد الاجتماعي و الديني، و ظهور التناقضات الفكرية، بالإضافة إلى مواضيع جديدة مثل الوطن، و الحرية، و القانون، و الثقافة و التعليم الجديد، و كذلك العواطف الشخصية في الشعر. أهم نتائج هذا البحث هي أن شعر الفارسية شهد تقدمًا كبيرًا خلال فترة المشروطة، و أنّ هناك تبادلات متعددة بين تيارات الشعر و الأحداث خلال فترة المشروطة، وأن حالة الصحافة و الشعر في هذه الفترة قد تحسنت.

الكلمات الرئيسة: المسار التاريخي، الشعر الديني، فترة المشروطة

١. طالب دکتوراه قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع اهر، جامعة آزاد الاسلامية،اهر، ایران
٢. استاذ مساعد قسم اللغة الفارسية و آدابها، فرع اهر، جامعة آزاد الاسلامية،اهر، ایران
٣. استاذ مشارک قسم اللغة الفارسية و آدابها، فرع اهر، جامعة آزاد الاسلامية، اهر، ایران
نویسنده مسئول: رضا آقایاری زاهد
ایمیل: Agayari87@yahoo.com

المقدمة

للدين جانب لا ينفصل تقريبًا عن التنظيم الاجتماعي (الياد، ١٣٧٢: ٣٤١)، هناك العديد من التعريفات والآراء حول الدين بين المفكرين والفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وغيرهم، على سبيل المثال، جاء في تعريف معين: «الدين هو نظام فكري يقدم تفسيرا للعالم ومكانة الإنسان بالنسبة إليه، وبناء على ذلك التفسير يوصي بطريقة معينة للحياة، وذلك التفسير وهذه النصائح في شكل سلسلة من المناسك والشعائر يعبر عنها بطريقة سرية» (ملكيان، ١٣٨٧: ٢٧٥). قال العلامة الطباطبائي في تعريفه: ""الدين نظام قائم على المشاعر والاعتقادات والأفعال لتوجيه الناس، يستخدم لتحقيق الوجود اللامتناهي والكمال المطلق"" (الطباطبائي، ١٣٧٥: ٢١). الدين موجود في كل المجتمعات، ولطالما لجأت البشرية إلى الدين لتجد الطريق إلى السعادة والحقيقة، لا شك أن الأدب، الذي هو انعكاس مباشر وغير مباشر للمجتمع، تأثر بوجود الدين في المجتمع، واشتهر الأدب الديني بعد ذلك، كما أن هناك أدعية و أشعار في كل مجتمع ديني.

وفي مجتمعنا الاهتمام بالدين في الأدب موجود منذ ما قبل الإسلام وحتى الآن، في الواقع، يمكن القول أن جزءًا مهمًا من الأدب خاص بهذا المجال، واستمر من الماضي إلى الحاضر مع التغيرات الاجتماعية، يمكن اعتبار المواضيع الدينية وتأثيرها في الأدب الفارسي أن لها تاريخاً مثل الشعر الفارسي" (ممتحن و محمدي، ١٣٩١: ١٠٩)، وحتى قبل ظهور الإسلام، كانت المواضيع المتعلقة بالديانة الزرادشتية مذكورة في النصوص الأدبية والدينية، ومن الأمثلة الواضحة عليها كتاب «الأوستا». بعد الإسلام، مع تشكيل القصائد الأولى، تم تشكيل الأدب الديني، ومن الشاعر المهم الذي اسمه الشعر الكلاسيكي الخالد في الأدب الديني هو "كسائى مروزى"، بالطبع كانت هناك نماذج من الشعر الديني قبله، لكن كسائى هو أول شاعر كتب الشعر الديني خصيصا و عبّر عن ولائه للأئمة المعصومين، وفي الحقيقة يعتبره الكثيرون شاعر الشعر الديني الأول (مدرس زاده، محب: ٢٩)، ومن بعده، أولى شعراء آخرون أيضًا أهمية لموضوع الدين، وفي بداية أصبحت "المنظومات والمثنويات والتحميدية ومدح شيوخ الدين" جزءًا من سماتهم الأسلوبية، لكن الشاعر الذي كانت السمة الموضوعية لقصائده هي الشعر الديني فقط لم يبرز إلا خلال الفترة الصفوية، مع إضفاء الطابع الرسمي على المذهب الشيعي ونظرة البلاط الخاصة للشعر الديني، نما الاهتمام بالشعر الديني فجأة.

وكان الملوك الصفويون يحبون مدح الأئمة الأبرياء وأهل البيت بدلاً من مدح أنفسهم، حتى أنهم شجعوا الشعراء على ذلك، وقد وردت في ذلك قصة: مولانا محتشم كاشاني (صاحب القصيدة الشهيرة: باز اين چه شورش است كه در خلق عالم است... عن الإمام الحسين (ع)، أرسل قصيدتان في مدح الشاه طهماسب و بريخان كلاهما.

لكن بريخان قالت ردا على قصيدته: "قال شاه جنات مكان: لا أرضى أن يفتح الشعراء ألسنتهم للمدح والثنائنا؛ فالأفضل أن تقول القصائد في شرف ملك والأئمة المعصومين عليهم السلام، وتوقع ثوابها أولاً من أرواح الأولياء المقدسة ثم منا. (التركمان، ١٣٦٤: ١٣٣)، تسببت هذه القضية في تحول محتشم إلى الشعر الديني وأصبح مؤلف قصيدة "يا لها من تمرد»، وخصص شعراء آخرون، مثل محتشم، عدة قصائد لموضوع الدين من بين قصائدهم، رغم أن الشعر الديني، كما يقال، كان شائعا أيضا قبل العصر الصفوي.

وبحسب صفا، فإن البعض يعتبر كتابة القصائد الدينية وانتشارها في هذا العصر نتيجة للعصر الصفوي، وهذا غير صحيح، ومن الطبيعي أن الوضع السياسي في ذلك الوقت ومحاولة نشر المعتقدات الدينية الشيعية وترويجها في نهاية المطاف، شجع الشعراء على كتابة العديد من القصائد في ثناء أهل البيت ومدحهم، ولكن قبل ذلك، بين شعراء القرن التاسع وبداية القرن العاشر، أسس هذا الأمر بعض كبار شعراء ذلك العصر، ولما وصل إلى العصر الصفوي ساعدت متطلبات العصر على انتشاره إضافي، ولذلك نادراً ما نرى في هذه الفترة شاعراً لم يكتب قصائد أو مدائح مشهورة عن النبي وأئمة الشيعة (الصفا، ١٣٧٨، المجلد ٥: ٦٠٧).

أولى ملوك القاجار أهمية كبيرة للدين. ويقال إنه خلال هذه الفترة «اكتسبت البلاد لونًا دينيًا بالكامل، وأظهر ملوك القاجار وجههم الديني أكثر فأكثر يومًا بعد يوم»، إن نظرة على أنشطة ملوك القاجار تظهر أنهم كانت لديهم ميول دينية بشكل عام، وحتى من خلال أداء الواجبات الدينية وبناء وترميم الأماكن الدينية واحترام السلطات الروحية والدينية، فقد عبروا عن تدينهم وتقواهم، وفي مثل هذه الأوقات يتأثر الشاعر بمجتمع أصبح فيه الدين أساساً متيناً لشرح أفكار المجتمع الإيراني (الطائفي ١٣٨٩: ١١٢) ولذلك أصبحت القصائد الدينية في هذه الفترة مؤشراً للأسلوب الفكري للشعراء، لكن مع حدوث الثورة المشروطة وانفصال المجتمع عن تفكير العصر القاجاري، وإدخال الأفكار الحديثة إلى المجتمع الإيراني، حدثت تغيرات هائلة في الهياكل العامة للمجتمع، كانت المشروطة مقدمة لدخول الإيرانيين إلى العالم الجديد. وبهذه الحركة، فُتح فصل جديد في العلاقات الاجتماعية والسياسية للأمة الإيرانية، لم يسبق له مثيل من حيث الشكل والمضمون، وفي الواقع، ينبغي اعتبار المشروطة بالمعنى العام أول حركة منظمة للنخب في المجتمع الإيراني، والتي هدفت إلى تغيير دورة السلطة السياسية والمشاركة في إدارة البلاد على أساس الدستور وفي إطاره. النظام الحالي وبهذه النهضة، شاركت إيران حتماً في تراث الحداثة". (ملائى توانى، ١٣٨١: ١٣).

وفي مجال البحث في القضايا الدينية، تم نشر آثار مختلفة وتنشط العديد من المراكز والمنشورات الدينية حول هذه القضية، وفي كل عام يتم تقديم مئات الآثار البحثية والإنجازات

البحثية الجديدة للمجتمع العلمي، الشعر المعاصر، الذي هو جزء لا يتجزأ من تاريخ إيران الاجتماعي ويمكن تسميته مرآة لتاريخ إيران المعاصر، يجب دراسته في مجال الدين، وتظهر نظرة على البحث أنه لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به في هذا المجال لأن معالجة هذه القضية سوف تظهر النهج الاجتماعي والثقافي للشعب، وعلى ضوء الخلفية التي ذكرت، فرغم إجراء أبحاث قيمة، إلا أنه لا يوجد حتى الآن بحث شامل وكامل حول الفترات التاريخية من المشروطة إلى اليوم، ولم يدرسوا الشعر الديني بشكل عام مع التركيز على خصائصه، وما زلنا لا نعرف أي الموضوعات الدينية كانت بارزة في هذه الفترات وفي أي اتجاه ذهب شعرنا الديني وفي أي موضوع ينشط الشعراء الآن وكيف هو هذا النشاط، ولذلك لا بد من كتابة بحث شامل وتقديمه للمجتمع الأدبي، ففي هذا البحث، إن شاء الله، ستبذل الجهود في هذا الاتجاه.

تاريخ الشعر الديني منذ العهد المشروطة

ومع ظهور المشروطة تغير الموقف من البنى الاجتماعية للمجتمع، مما أحدث تغيراً في الموقف من الدين أيضاً، ومن بين ما ورد في كتابات المثقفين والغربيين انتقادات كثيرة لدين الناس وتدينهم، وكانوا يطلقون عليه أحيانا التخلف، لكن هذه المواقف لم تستطع أبدا أن تزيل الدين من الفكر والمجتمع، بل على العكس من ذلك، فإن الشعراء الملتزمين نشأوا، وكانوا في الواقع متدينين بشكل عام على أساس اختلاف مقارباتهم للدين، وبالتأمل في قصائد هذه الفترة يتبين أن شعراءنا أرادوا التدين المبني على الوعي والابتعاد عن أي خرافات دينية، فانتفضوا على الخرافات والتدين الظاهري في المجتمع وأدانوا ما يسمى بـ «الزاهدين المظهر»، كما هاجموا الأشخاص الذين كانوا أسرى الجهل والخرافة ووجهوا إليهم أقسى الانتقادات، ولكن لا بد من القول أن هؤلاء الشعراء جعلوا المذاهب الدينية معيارا لأفكارهم في قصائدهم، مثل محمد تقي بحار، وهو من أشد منتقدي المتدينين بسبب نفاقهم ومظهرهم، والذي في الواقع لم يفهم حقيقة الدين، لكن له العديد من القصائد الدينية؛ مثل "سجل السجن" المثنوي في عشرة أحاديث عن عظمة الله وخلق العالم، قصائد في مدح الامام الحسين (ع)، الامام علي (ع)، وصف حدث غدير خم، مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وصف الألقاب المتعددة للإمام الثامن (ع)، ومدح الإمام الزمان (ع)، و مدح الإمام الصادق (ع)، ومدح حضرة فاطمة (ع)، كل هذه الحالات تظهر معتقدات الشاعر الدينية واهتمامه بالأفكار الدينية، لكنه إلى جانب هذه المواضيع ينتقد المعتقدات المتطرفة التي أصبحت رائجة في الدين، مثل انتقاد استخدام المنجل في عزاء الإمام الحسين (ع)، وعلى أية حال فهو يرى أن الدين يجب أن يكون في المجتمع وعلى الناس أن يتبعوه ويحققوا من خلاله الرخاء،

على سبيل المثال، في الآية التالية، قدم حرية الأمة على أنها تعتمد على اعتمادهم على القرآن، وهذا دليل واضح على توجهه الديني:

مايه آزادی دوران ما جمله نهفته به قرآن ما بهار

(بهار، ١٣٨٧: ٧٩٥)

ولكن إلى جانب الاهتمام بالدين، نمت القومية والاهتمام بإيران القديمة خلال الفترة المشروطة وبعدها، وكانت هذه المواضيع وفيرة في شعر هذه الفترة واستمرت في شعر نيمائى أيضًا، على سبيل المثال، قال الإخوان، الشاعر البارز في شعر نيمائى، بوضوح في قصيدة: «يختار طريق مزدك (مزدك وزرادشت)».

ره آزادگر مزدُشت پويم ره آزادگر مزدُشت پويم

(اخوان ثالث،١٣٨٥: ١٣٤)

أو الشافعي كدكني الذي تحول إلى شاعر بعده بعقد من الزمان، يهتم بالدين قبل الإسلام في إيران، في قصائد سرشك، يُذكر زرادشت وشخصيته ورؤيته عدة مرات" (كيانوش، ١٣٥٥: ١٧٦)، إلا أن هذه القضايا لم تجعل الشعراء يرتدون عن الإسلام أو يتجهون إلى الكفر، بل إن الاهتمام بالشعر الديني لا يزال مهما، وإن كان أقل تواترا، على سبيل المثال، نيما، وهو منظّر للشعر الجديد ويعطي أهمية للمواضيع الاجتماعية والسياسية، وقد أثنى على الإمام علي (ع) في عدة قصائد، أو الشعراء الذين ما زالوا يتبعون الشعر الكلاسيكي يكتبون الشعر في موضوعات دينية ومثل شهريار، كتب في هذه الفترة عدة غزليات بأشكال مختلفة في مدح الأئمة، وأخيراً هذه الروح الدينية جعلته يكتب فيما بعد الغزال الشهير "علي يا همای رحمت" في وصف الإمام علي (ع)، والذي تعتبر من أفضل وأبرز القصائد الدينية في الأدب المعاصر.

لكن بشكل عام، كان الشعر الديني الجديد أقل شيوعًا خلال الفترة البهلوية وليس له تكرار أسلوبي، وحتى مع ظهور حركة الموجة الشعرية الجديدة، تم تقليص الموضوعات الدينية تمامًا، ولكن في الوقت نفسه مع تشكيل حركة الشعر المقاومة، خاصة بعد الانتفاضة الشعبية في ١٥ خرداد ١٣٤٢، اكتسب الشعر الديني قوة، في الواقع، نما الشعراء الدينيون مع ظهور شعر المقاومة. وكان لبعضهم معتقدات حرب العصابات، وارتبط بعضهم بالنضال الشعبي ضد النظام بالشعر الثوري والمستدام، ومثال واضح على ذلك طاهرة صفار زاده التي تكتب قصائد دينية بأسلوب الشعر الأبيض الحديث، وشعراء دينيون مثل الموسوي القرمارودى كتبوا ديوان "در سايه سار ولايت / في ظل سار ولاية" عن حياة الامام علي (ع).

ومع قيام الثورة الإسلامية، أصبح الشعر الديني مرة أخرى هو الموضوع الرئيسي للشعراء، ولا سيما الاهتمام بثورة الإمام الحسين (ع) وأصبحت حادثة عاشوراء نموذجاً لشعراء هذه الفترة، وفي الواقع، بعد الثورة، دخل هذا النوع من الشعر إلى أدب الدفاع المقدس كنموذج للمقاومة، ولا بد من القول إن "عاشوراء هو أحد المقاربات المضمونية المهمة في الشعر الحربي، ولحركة عاشوراء مكانة خاصة في الثقافة والأدب الإيراني" (مكارمي نيا، ٢٠١٣: ٥٨). إن توجه عيون الشعراء إلى فلسفة انتفاضة عاشوراء يعد من أهم التطورات في شعر الدفاع المقدس، الذي كان قبل ذلك قليلًا جدًا، ولو كان موجودًا لكتبه الشعراء لعطفهم وظلمهم للإمام الحسين (ع)، لكن في قصيدة "الدفاع المقدس" تم مناقشة شرح فلسفة انتفاضة الحسيني بشكل أكبر (الكافي، ١٣٩٠: ١٤٦)، وبعبارة أخرى، "إن البنية العميقة لشعر الدفاع المقدس هي عاشوراء، والأسطورة التي أخضعت شعر الدفاع المقدس بالكامل هي عاشوراء" (فروغی جهرمی، ٢٠٠٩: ٣٧١). بشكل عام، "يتأثر الجوهر الداخلي للاستدامة في دولة شيعية وعلوية مثل إيران بتاريخ الأحداث الدينية، وخاصة عاشوراء الحسيني، وحتى القرن الماضي، كان تاريخ عاشوراء يُستمد من السير والمقتل، لكن مقاتل لم يكن له أثر كبير في تعزيز الحداد وتقديس الشعور بالمظلومية، حتى الجوهر الثمين لـ "ثقافة الاستشهاد" تم خلقه في ظل المفهوم البسيط "التضحية" من أجل التشفع للخطاة، وكان تطور مفاهيم مثل "الملحمة والتصوف" في ضوء أحداث عاشوراء الحسيني، أول ظهور لأدب المقاومة، بمعنى آخر، بدلاً من أن يكون تاريخ عاشوراء مجرد تذكير لحياة الماضي وارتياح للحاضر، أصبح فلسفة ديناميكية للانتفاضة في فترات متعاقبة من التاريخ" (كاكائي، ١٣٨٠: ١٣)، ويمكن أن نذكر في هذه الفترة العديد من الشعراء الذين امتزجت أشعارهم بموضوع الدين وأولوا اهتماما خاصا بالمحافظة والتدين من بين موضوعات أخرى.

وبعد الدفاع المقدس تضاءلت موضوعات المقاومة، لكن الشعر الديني استمر وحتى اليوم تُقرأ القصائد الدينية والدينية في المناسبات والمؤتمرات، والشعراء مثل محمد علي مجاهدي من رواد هذا النوع من الشعر، لكن في تاريخ الشعر الديني لا بد من ذكر آثار الدكتور ماجد الذي فتح فصلاً جديداً في الشعر الديني من السبعينيات، ومن آثاره الشعرية: ترجمة آيات القرآن في ثمانية عشر ألف بيت، ترجمة نهج البلاغة في أربعة عشر ألف بيت، ترجمة الصحيفة السجادية في خمسة آلاف بيت، ترجمة القرآن للمرة الثانية تختلف عن الترجمة السابقة بأربعة عشر ألف بيت مع التفسير، ترجمة مختارة لمفاتيح الجنان في ستة آلاف بيت، وقصيدة عاشوراء في ثلاثة آلاف بيت تشمل جميع أحداث عاشوراء، وتعد هذه الآثار من القصائد الدينية لهذا الشاعر الجليل الذي بدأ في السبعينات وهو أيضا مشغول بالتدريس والبحث.

في هذه الرسالة، ومع نظرة متأنية لنحو ١٠٠ عام من الشعر الديني الإيراني "منذ الثورة المشروطة (١٢٨٥ شمسية/١٣٢٤ قمرية) إلى يومنا هذا"، سيتم عرض تاريخه من الفترة المشروطة (١٢٨٥ سنة شمسية) إلى الآن مكتوب.

الإجابة على هذه الأسئلة،« ما هي الفترات التاريخية للشعر الديني بين هذه السنوات ورحيل الحكومات؟ ما المواضيع التي كانت محل اهتمام الشعراء وما هي أهدافهم؟ وما هو الأفق الفكري للشعراء؟»كل هذا يتطلب منا كتابة بحث مستقل، ولذلك فمن خلال قراءة أشعار أبرز شعراء هذه الفترة التاريخية والتعريف بالشعراء الدينيين سنتناول تاريخها، وقد حاول في تجميع فصول الرسالة ما يلي: في الفصل الأول: ذكرت عموميات البحث، وفي الفصل الثاني: تم تناول الدين والأدب الديني والشعر والمواضيع المتعلقة به، وفي الفصل الثالث، ووفقاً للتطورات الاجتماعية والسياسية، تم عرض الفترات الشعرية منذ الدستور إلى يومنا هذا، وتقسيم الشعر الديني إلى تيارات، ثم في الفصل الرابع تناولت خصائص الشعر الديني في تلك الفترات في أشعار كبار الشعراء، ويعرض الفصل الأخير نتائج البحث.

الحالة العامة للشعر في العهد المشروطة

يشمل الأدب في العصر المشروطة ذلك الجزء من الأدب الذي تعود جذوره إلى العقود الثلاثة الأخيرة من حكم ناصر الدين شاه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن خصائصه العامة تظهر في الأدب الفارسي تقريباً في السنوات التي سبقت انقلاب ١٢٩٩هـ وحتى في السنوات التي تلت ذلك، خلقت ظروف أوائل القرن العشرين وتزامنها مع الثورة المشروطة في إيران أجواءً في البلاد شعرت فيها بالتعطش لضرورة إجراء تغييرات جذرية في جميع المجالات، وخاصة مجال الأدب. وفي قصيدة " انقلاب ادبی / الثورة الأدبية" ينتقد موقف الشعراء الجدد ويسخر من الثورة الأدبية:

«انقلابی ادبی محکم شد — فارسی با عربی توأم شد
در تجدید و تجدد واشد — ادبیات شلم شوربا شد
تا شد از شعر برون وزن و روی — یافت کاخ ادبیات نوی
می‌کنم قافیه‌های را پس و پیش — تا شوم نابغه‌ی دوره‌ی خویش
همه گویند که من استادم — در سخن دادِ تجدد دارم
این جوانان که تجدد طلبند — راستی دشمن علم و ادبند»

(ایرج میرزا، ١٣٥٣: ١٢٢)

التحول في شكل الشعر خلال العهد المشروطة

اتخذ الشعر في العصر المشروطة مسارًا مختلفًا نسبيًا من حيث البناء الفني، أي اللغة والموسيقى، مجموعة مثل أديب المماليك فراهاني وملک الشعراء بهار، لديهم الوعي اللازم والارتباط الكامل بالتقاليد الأدبية في إيران، استخدموا لغة الماضي النبيلة والصلبة والمهيبة والتزموا بها بشدة، وهناك مجموعة أخرى مثل السيد أشرف الدين جيلاني وميرزاده عشقي وعارف قزويني، الذين لم يكن لديهم الكثير من التعاطف مع معايير الأدب الماضي، اختاروا لغة الشارع والبازار وحصلوا على قبول عام من خلال إظهار الإخلاص في قصائدهم. وظل الشكل الشعري إلى حد ما في العصر المشروطة.

وكانت« المسمط» أيضًا مثل «المستزاد» أحد الأشكال الأخرى التي استخدمها الشعراء، خاصة في الصحف النقدية. وكانت صحيفتا "نسيم شمال" و"صور إسرافيل" من الصحف النشطة والشعبية حيث انعكس هذا الشكل الشعري أكثر. أحد الشخصيات الشهيرة التي استطاعت إحداث ثورة على شكل قصائد وغناء قصائده بصوته الحزين كان عارف قزويني. وعلى الرغم من أنه كان معمم، إلا أنه انجذب إلى هذا الطريق بمساعدة صوته الجيد. مثال على مؤلفات عارف قزويني:

«گريه را به مستی بهانه کردم　　شکوه‌ها ز دست زمانه کردم
آستين چو از چشم بر گرفتم　　سيلی خون به دامان روانه کردم
همچو چشم مستت جهان خراب است　　از چه روی روی تو در حجاب است
رخ ميوش کاين دور انتخاب است　　من تو را به خوبی نشانه کردم
دلا خموشی چرا؟ چو خم نجوشی چرا؟　　برون شد از پرده راز تو پرده پوشی چرا؟ »

(عارف قزوینی، ۱۳۶۹: ۳۷۶)

التحول في محتوى الشعر خلال العهد المشروطة

وتفسير عصر المشروطة على أنه عصر الصحوة ليس كلاما فارغا، ففي هذه الفترة يستيقظ المجتمع الإيراني من نوم ألف عام، وكأنه يحمل رسالة جديدة للإنسانية، في هذه الفترة، وبسبب الظروف الاجتماعية والسياسية المحددة وتغير العديد من العلاقات الثقافية والقيم العامة، يتغير و يتحول الشعر أيضًا، وبالطبع فإن التحول في مجال المجتمع وأيضا في مجال الثقافة كان جاهزا إلى حد ما قبل المشروطة، وبعد ذلك تسارعت به الحركة المشروطة، وفي الواقع، أصبحت هذه الحركة مصدرًا للتغيرات في المستقبل الثقافي للبلاد. على أية حال، فإن شعر العصر المشروطة وصل إلى نوع من التحول الأدبي، بدلا من أن يمر بتحول في الشكل أو الأسلوب، من حيث

المضمون وموضوعات جديدة وأصيلة". (السليماني، ١٣٧٩: ١٧٤)، ونظرًا لأن العديد من الشعراء استخدموا نفس الأشكال الكلاسيكية للتعبير عن كلمات جديدة، وقد أدى النهج الواقعي والواقعي للشعراء تجاه المجتمع في ذلك الوقت إلى طرح موضوعات ومفاهيم اجتماعية جديدة في الشعر، وهو العامل الأكبر في تطور الموضوعات الشعرية خلال العصر المشروطة. إن وضع الشعب وهمومه في فكر المثقفين من أفضل المواضيع المفضلة لدى الشعراء الشعبويين في العهد المشروطة، لأنه جعلهم يتبعون المثقفين ويقدمون الآلام والمعاناة الاجتماعية في الشعر.

وبذلك تمكنوا من إثراء محتوى وموضوع الشعر في تلك الفترة، إن خروج الشعر والشاعر من البلاط ودخوله إلى المجتمع وارتباطه بالناس ومشاكلهم كان أمراً جديداً وبكراً جداً لم يشهده الشعر الفارسي البالغ من العمر ألف عام إلا في حالات استثنائية، الشعر المشروطة هو أداة للتعبير عن مُثُل ورغبات الناس الذين استيقظوا وكانوا في غاية السعادة لطرح قضاياهم وهمومهم في الشعر. الشعر المشروطة هو تفسير لأحوال الناس وأزمنتهم.

خصائص الشعر المشروطة

إلى جانب التطورات الاجتماعية والسياسية، هناك أيضًا تغييرات في مجال الثقافة وخاصة الشعر. هناك خصائص في شعر العصر المشروطة تميزه عن الشعر ما قبل المشروطة. وأهم الخصائص العامة للشعر المشروطة هي:

الشعبوية

وفي عصر المشروطة اختلطت معادلة ميل الشعر والشعراء إلى البلاط، خرج الشعر من سجن البلاط وجاء إلى الناس. تحدث العديد من الشعراء عن رغباتهم بلغة الناس. فجأة، أصبح "الناس" مهمين جدًا في القصائد. نفس الأشخاص الذين كانوا دائمًا من بين المحكومين طوال تاريخ إيران الذي يمتد لآلاف السنين وتحت ظل ثقافة "الحاكم والمحكوم». لكن خلال الفترة المشروطة، ونتيجة لتعرف الشعراء على الأعمال الثقافية للأمم الأوروبية، أيقظ نوع من التحول الفكري والاجتماعي الضمير الاجتماعي للإيرانيين، وخاصة الشعراء.

النقد الاجتماعي والديني

ومن السمات الشعرية الأخرى للعصر المشروطة «النقد الاجتماعي». وفي فترة الألف عام من الشعر الفارسي، لم يتمكن أي شاعر من أن ينتقد علناً حالة المجتمع وحكامه الذين كانوا يتربعون على عرش السلطة باسم الإسلام. وفي العصر المشروطة كان الشعراء في لحظة خاصة ومكانة خاصة. لقد أصبحت الثورة المشروطة ذريعة لحرية التعبير وإبداء آراء الشعراء.

ظهور التناقض في الفكر

التناقض في الأفكار والأيديولوجية الاجتماعية لشعراء هذه الفترة هو سمة أخرى من سمات شعر العصر المشروطة. وبما أن العصر المشروطة يعتبر فترة انتقالية، فإن شاعر تلك الفترة لم يتمكن من التحرر بشكل كامل من قيود الأدب التقليدي الذي يحكم المجتمع. وفي هذه الفترة يتحدث الشاعر عن الحداثة، ولكن هناك أيضا كلمات قديمة في قصائده. يتحدث عن ضرورة التغيير والتحول، لكنه غير قادر على التخلص من الأنماط التقليدية. وفي المقابل يرى مالك الشعري بحر أن مكانة المرأة عالية وأنها مصدر الخلق:

«نبودی زندگی گر زن نبودی　　وجود خلق را مبدائی ای زن
دریغا کز حساب خود وطن را　　به نیمه تن فلج فرمایی ای زن» (بهار، ۱۳۶۸: ۶۸۰)

ومن ناحية أخرى، فهو يرى أن الجهود المبذولة لإصلاح المرأة عديمة الجدوى، ويعتبر الحجاب أو عدم الحجاب أمراً واحداً، ومثل الشعراء التقليديين، يرى أن وظيفة المرأة هي الطبخ وأخيراً الولادة:

«ای که اصلاح کار زن خواهی　　بی سبب عمر خویشتن کاهی
زن به معنی طبیعتی دگر است　　چون طبیعتش عنود و کور و کر است
زن از اول چنین که بینی بود　　هیچ تدبیر چاره‌اش ننمود
خویش را صد قلم بزک کردن　　غایتش زادن است و پروردن» (پیشین: ۹۳۴ و ۹۳۶)

ويبدو أن التناقضات والألفاظ المزعجة لبعض الشعراء في العصر المشروطة نشأت من الوضع الاجتماعي والسياسي المضطرب في تلك الفترة. وعلى كل حال فإن شاعر تلك الفترة هو مرآة شاملة لإظهار ذلك العصر المضطرب والمنقلب والملتهب.

مضامين جديدة

السمة المشتركة الأخرى للشعر المشروطة هي إدراج موضوعات جديدة في القصيدة. المضامين التي دخلت الشعر الفارسي لأول مرة واستوردت من الغرب ونشأت من الإلمام بالثقافة والفكر الغرب. أصبح الشعر المشروطة متنوعًا جدًا بسبب التغيرات العميقة التي حدثت في المجتمع وأيضًا كان على الطبقات المختلفة التعامل معها". (الشفيعی الكدكنی، ۱۳۷۸: ۷۳). حققت الحركة المشروطة إنجازات مختلفة، وكان من إنجازاتها إدخال مفاهيم جديدة في الأدب، وهو أمر لم يسبق له مثيل في الأدب والتاريخ الإيراني، وهذا يدل على تغييرات عميقة نسبيا حدثت في العديد من المجالات بفضل هذه الحركة، وأهم المواضيع الجديدة في العصر المشروطة هي.

١. الوطن
٢. الحرية والقانون
٣. ثقافة جديدة وتعليم جديد
٤. محاربة الخرافات الدينية

ولا بد من التوضيح أن الشعراء لم يكن لديهم نفس النهج عند مواجهة القضايا الجديدة. على سبيل المثال، الوطن له معاني مختلفة في وجهات نظرهم، الوطن الذي يتحدث عنه السيد أشرف الدين هو وطن ذو خصائص إسلامية وشيعية كاملة، فإيران هي الوطن المحبوب بالحب في أنقى معانيه، ومثل كل المتقدميين الرومانسيين، سعى إليه في أيام الساسانيين وقبل الغلبة العربية والإسلامية.

عارف، مثل عشقي، قومي كامل، يبحث عن إيران الوهمية والمتخيلة، ويوتوبياه هي إيران قبل الغزو العربي، وكأن لا عيوب فيها، كما يعتمد بعض الشعراء في التعامل مع الخرافات الدينية على محاربة الخرافات و الوهميات، وبينما ذهب الشعراء مثل عشقي ولاهوتي وعارف وحتى إيراج ميرزا إلى أبعد من ذلك، فقد ثاروا ضد الدين والله،

لاهوتي:

«گر خدایی هست ظالم را چرا می‌پروراند؟ ول کن ای زاهد، من این افسانه را انکار دارم» (لاهوتي: ٨٣)

لاهوتي:

«با این همه، هر بنده بگوید که خدا هست بایست که با مشت بکوبی، دهنش را» (پیشین: ٩)

عشقي:

«از چه بر اوضاع کائنات نخندم سخره بازیست این جهان زبر و زیر» (عشقی، ١٣٧٣: ٤٨١)

العواطف الشخصية

ومن التطورات المهمة للشعر في عصر المشروطة إدخال المشاعر والعواطف الشخصية والخاصة في الشعر. ويكون التعبير عن المشاعر الشخصية أكثر بروزاً لدى شعراء العصر المشروطة البارزين، خاصة في قصائد محمد تقي بهار وعارف، وهذا على الرغم من أنه في القصائد الكلاسيكية يكون فهم السمات الفردية للشاعر أقل إمكانية.

عارف:

«پرسد طبیب درد دلم را چه گویمش چون نیست اهل درد همین درد بس مرا

مستم رها کنید بگریم به حال خویش مست آنقدر نیم که بگیرد عسس مرا». (عارف: ۴۵۶)

حالة الشعر الديني في الفترة المشروطة

في الأساس، كان الشعر والأدب في العصر الإسلامي حصرياً للدين والعالم، وبعبارة أخرى، يمكن رؤية الدين والعالم في مجموعة آثار الشعراء السابقين، إن لغة الشعراء الأرستقراطيين وشعراء البلاط في العصر الإسلامي، الذين كان جمهورهم ومؤيديهم الرئيسيين في البلاط، لا يمكن أن تنفصل عن الروح الدينية، وحتى مفهوم كلمة "الدنيا" ترك أثره المكاني في أذهان الشعراء، وكانت هذه الكلمة دائما تقارن بكلمة "الآخرة". (المددبور: ۱۷۲)، وكان التمتع بالروح الدينية هو السمة الأعظم لشعر شعراء العصر الإسلامي، وحتى قصائد الشعراء كان لا بد من ختمها بالختم الديني للتعبير عن الفسق والشهوانية الإنسانية، وعلى أية حال، فقد نشأ الشعراء في بيئتهم الاجتماعية ولم يتمكنوا من تجاهل الروح الدينية التي تحكم مجتمعهم، ولذلك نشهد في أدب البزمي والرزمي سيادة الروح الدينية على القصائد. ولم يتمكن سوى القليل من الشعراء في البيئة الدينية في إيران من رفع راية معارضة الدين.

وكان على أكثر الشعراء كفراً و بلاطاً أن يكتبوا شعراً عن الدين بالإضافة إلى العالم ويقدموا بضائعهم للمشترين وطالبان ذات اللون الديني، ونتيجة لذلك، أصبح للشعر الإيراني بكل سماته ومتطلباته صبغة دينية، لكن فكرة التقدم والترقي إلى جانب فكرة الحرية تطلبت تجاوز الشعر والأدب القديم وموضوعاته الدينية، ومع انتشار فكر التقدم والحداثة، زاد أيضا الصراع مع القيم الوطنية والدينية وكثير من كّتاب العصر القاجاري، مقلدين الأوروبيين، اعتبروا الفترة والفكر الإسلامي في إيران بمثابة العصور المظلمة للعصور الوسطى والحكم الحصري للكنيسة، بل وتشكل نوع من تأريخ الأدب تقليداً للمستشرقين من خلال مدح العناصر غير الدينية، وكل ما كان متوافقاً مع الشرع وأعطى نكهة دينية كان مذموماً ومداناً، وتغيرت اللغة الدينية، وأصبح التحرر من الثقافة والسياسة القديمة شعار المثقفين، لدرجة أن البعض سخر بسهولة من المبادئ والأصول الإسلامية، بالإضافة إلى مهاجمة الخرافات والموهومات، وقد استخدموا كل هذه الأسس الخاطئة كمجموعة فرعية من الخرافات غير المعقولة سخر متقدمى العصر الدستوري من إقامة مجالس الصلاة، والاهتمام الدائم بالنذور والحوائج، والحج والعزاء، والعديد من العادات والتقاليد الدينية، فضلا عن التقاليد المتعلقة بالعوالم الغيبية والكائنات الغيبية كالملائكة، والجن، جهنم والمطهر والجنة» (السابق ص ۱۵۶).

العديد من المفكرين المستنيرين في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، الذين أشادوا بالتقدم المذهل الذي حققته أوروبا، تصوروا أن السبيل لإنقاذ ومعالجة تخلف العالم الشرقي والإسلامي هو تقليد الأوروبيين والتكيف معهم، ولم يكتفوا بغلبة الدين والأفكار الدينية الزائفة على عقول المسلمين، وكانت لديهم رغبة كبيرة في تعريف الإيرانيين بالعلوم الجديدة والأفكار غير الدينية للغرب، وفي الواقع، ضعف إيمانهم بثقافة الإسلام ودينه، ونتيجة لذلك، ومع وتيرة التغيرات، تحول الشعراء الجدد، بدلاً من مدح السلاطين والنبلاء والاهتمام بالمضامين الصوفية والدينية، إلى كتابة قصائد ذات مواضيع دنيوية وتمجيد الأشياء المادية، وهذا في حين أن الأهمية التي أولاها السلاطين الصفويون للشعر الديني والشيعي، ظاهريا ومن باب النفاق، دفعت العديد من الشعراء إلى كتابة قصائد في مدح أولياء الدين وذكر فضائل الأئمة ومحنة شهداء كربلاء، وإلى جانب الصلة المادية، فإنهم ينالون أيضًا الصلة المعنوية!

تطور الشعر الفارسي

ولمعرفة حالة الشعر في الفترة الدستورية لا بد وضروري من معرفة تاريخ تطور الشعر منذ البداية وحتى بداية القرن العشرين الميلادي (أي الفترة المذكورة). يبدأ الشعر الفارسي بعد الإسلام تقريبًا من القرن الثالث الهجري.كان مركز نشوء الشعر الفارسي وكماله، والذي استمر من القرن الثالث إلى نهاية القرن السادس، هو أرض خراسان، حيث قامت بعد قرنين من الصمت الحكومة الطاهرة، أول سلالة من سلاطين إيران بعد الإسلام، وصل إلى السلطة، وبتشجيعهم ازدهرت كتابة الشعر والنثر باللغة الدرية وأصبحت خراسان عاصمة للشعر والأدب والثقافة، ونتيجة لذلك، تم إنشاء أسلوب تدريجيًا أصبح يُعرف بالأسلوب الخراساني وكان شائعًا حتى بداية القرن السادس. وبعد عدة قرون، وبسبب الأحداث التي جرت، أصبح عراق العجم مركزاً للشعر والثقافة، وتدريجياً، منذ نهاية القرن السادس فصاعداً، ومع تأثير واتساع اللغة العربية ومفرداتها، تغيرت أيضاً مفردات الشعر وأسلوبه، وظهر الأسلوب العراقي، واستمر هذا الأسلوب حتى نهاية العصر التيموري وبداية العصر الصفوي، فعندما ذهب الشعراء إلى بلاط الهند وكانوا مدعومين من سلاطين تلك البلاد، ظهر أسلوب جديد وفقا للموقع أصبح يعرف بالأسلوب الهندي، وقد أحدث هذا الأسلوب الجديد فيما بعد تغييرات وتركيبات وكلمات وأسلوباً خاصاً في الشعر لم يسبق له مثيل، بدأ النمط الهندي في التراجع بسبب المبالغة والمبالغة في الخيال والجهد الكبير في خلق موضوعات جديدة وانتهى في فترة الزندية. وحاول شعراء هذا القرن إحياء الأسلوب القديم واستخدامه. وقد أتت هذه الجهود بثمارها، ففي العهد القاجاري، تم إحياء الأسلوبين الخراساني والعراقي، وازدهرت قصائد شعراء هذه الفترة تقليدًا لأسلافهم.

ورغم أن جهود بعض الشعراء في التصرف الأسلوب القديم وفتح سياق جديد تستحق الثناء، إلا أن جهودهم لم تصل إلى أي مكان واستمر هذا الأسلوب حتى عصر المشروطة. في المشروطة، كانت هناك أسباب لتغيير أسلوب الشعر الفارسي، لأن الشعر كان أداة يعتمد عليها المشروطة لتحقيق هدفه، وقام شعراء العصر المشروطة البارزون، من خلال كتابة القصائد الوطنية والملاحمية، بتحريض الناس وتشجيعهم على أخذ حقوقهم والانتفاضة ضد الاستبداد.

التأثير المتبادل بين الشعر والمشروطة

مع بداية فكرة المشروطة، تغير مسار الشعر عن مساره السابق وزرع أفكارا جديدة ساهمت بشكل كبير في انتصار الحركة المشروطة، فعلى سبيل المثال، كان لأغاني عارف وموسيقاه التي حفزت المشاعر المحبة للحرية، الأثر العميق في ترسيخ المشروطة وتعزيز رغبة الأمة في الحرية والصمود ضد الاستبداد والطغيان، وكذلك كان لقصائد بهار وأديب الممالك العاطفية وإيرج ميرزا وفرخي و عشقي وغيرهم من شعراء العصر المشروطة تأثير هائل لا يمكن إنكاره في توجيه الأمة في طريق الحرية والحداثة والإصلاحية، بل إن شعراء العصر المشروطة ابتكروا أشكالًا تقليدية في خدمة الحركة المشروطة الوليدة وسكبوا أفكارًا جديدة على الأفكار القديمة وسارعوا لمساعدة المشروطة.

كتب شعراء مثل بهار وأديب الممالك وعارف غزليات بغضب وعاطفة أثناء غزو الروس لخراسان وأذربيجان، وكشفوا الجرائم اللاإنسانية التي يرتكبها الروس، وتحول الشكل الشعري للقصيدة، الذي كان وسيلة مدح ووصف، إلى وسيلة للتعبير عن المشاعر الوطنية والنقد السياسي والاجتماعي خلال الفترة المشروطة، وأصبح الغزل في أدبيات الأسلوب الدستوري وسيلة لإثارة وتحريض الرأي العام وتعزيز أفكار الحرية والوطنية والتعبير عن المضمون السياسي والاجتماعي، واتخذ اسم «الغزل الاجتماعي».

إن شعر العصر المشروطة هو قصيدة التزام تحاول إيصال رسالة الحركة. شعر العصر المشروطة هو قصيدة عدوانية متمردة نهضت ضد الفوضى والاستبداد والاستعمار والخرافات والشعبوية واللاعقلانية وتجنب العلم وغيرها، أو على العكس من ذلك، كان شعر هذه الفترة مناضلا، اتخذ موقفا معارضا للحركة المشروطة. الشعر المشروطة صرخة؛ إنها صرخة شعب لا نجد آثارها في الشعر. شعر هذه الفترة هو صرخة ضد العنف. إنها صرخة ضد الطغيان والطغيان. إنه ضد عدم المساواة. الشعر المشروطة هو الغضب المكبوت في الحلق المكسور للشعب المنحني تحت أحذية طغيانه. فالشعر المشروطة هو أحد تجليات الأدب الجميلة والدائمة في إيران، والذي سوف يسطع كالنجم الساطع على ظلامه. ومن مظاهر الأدب المشروطة الفكاهة التي تعتبر فرعا من الأدب

الحديث "الفكاهي" المليء بالإبداع والجمال والأفكار الإنسانية، وقد استخدم بعض شعراء المشروطة هذا الأسلوب الذي يحول الدموع إلى بسمات والألم إلى فرح بوجود الإنسان، وفي الوقت نفسه، فهو لاذع ويصور الآلام الاجتماعية بلغة رقيقة. في الواقع، بهذا الأسلوب، تمكنوا من التعبير عن أفكارهم الداخلية دون خوف في أكثر المواقف غير المواتية والحساسة في التاريخ، وبهذه الطريقة كان لهم نصيب في الحركة. الممثلان الحقيقيان للشعر المشروطة الساخر هما نسيم شمال وصابر، اللذان تظهر مجموعتهما الشعرية الأحداث والهموم وهي في الواقع مرآة كاملة لشخصيات المشروطة السياسية والاجتماعية. لكن يجب أن نعرف أن العديد من قصائد دهخدا كانت تتمتع أيضًا بروح الدعابة و الفكاهة.

التحول في دور و رسالة الشعر

إن تولي الأدب دوره الاجتماعي والثقافي هو أحد التطورات الكبيرة التي شهدها الأدب، وخاصة في شعر المرحلة المشروطة التي حدثت. قبل العصر المشروطة، كان وجود الشعر في المجتمع محايد.لأن الإنسان بالمعنى الحقيقي للكلمة لم يتجلى ويحضر في الشعر، والإنسان بمعناه الجديد بكل حقوقه الإنسانية لم يكن حاضرا جديا في الشعر ولم يسبب اضطرابات وتحولات اجتماعية.

كان الشعر محصوراً في سجن البلاط وعملائها، ولكن خلال الفترة المشروطة، ولأول مرة، أخذ الأدب، يليه الشعر، على عاتقه مهمة ثقيلة، والواقع أن الشعر خدم المثل المشروطة، السياسية والثقافية والدينية، وأصبح أيديولوجياً. إن أيديولوجية شعر العصر المشروطة تعني الاستيلاء على أيديولوجية الحركة المشروطة وأهدافها. إن التأكيد على الشعر لا يعني إخفاء تأثير الأدب النثري وتأثيره عن الحركة المشروطة، ولكن لأن الشعر هو الجزء الممتع من الأدب لأصحاب الذوق الإيراني، ومن الآمن أن نقول إنه لا يكاد يوجد أي شعب استفاد من الخطاب الشعري، أو بعبارة أفضل، الشعر، من بين أفكاره بقدر ما استفاد منه الشعب الإيراني، ولذلك فإن للشعر مكانة مرموقة و محترمة في نظرنا نحن الإيرانيين من مختلف الجوانب القومية والدينية.

الصحافة والشعر في الفترة المشروطة

مما لا شك فيه أن الصحافة هي أحد العوامل الأكثر تأثيراً في انتصار الحركة المشروطة في إيران. وكانت الصحافة إحدى الأدوات المهمة في إيصال رسالة الحركة إلى الجماهير، وكان لهذا الأمر أهمية كبيرة لدرجة أن بعض المثقفين بدأوا في تأسيس الصحف والصحافة فور عودتهم من

فرنج وبذلوا كل جهودهم لتنوير الرأي العام، وعندما يضيق المجال الصحفي في إيران على الناشطين الصحافيين، فإنهم يتابعون النشاط الصحفي خارج هذا البلد.

انعكاس الأحداث الداخلية والخارجية في شعر العصر المشروطة

إن أدب كل أمة هو مرآة لثقافة الأمة وسياستها وأخلاقها وآمالها وأحلامها، وبما أن في بلادنا ظل الشعر الثقيل قد سيطر على أدبنا، فنظرة إلى حالة الشعر لتعكس الوضع والأحداث في عصر المشروطة، الذي يعد من أكثر الفترات التاريخية حساسية لهذه الأرض، واتساع نطاقها. وسيظهر عمق التطور في مجال الأدب وخاصة الشعر. إن كيفية انعكاس تيارات العصر وحوادث العصر الكبير، أي الحركة المشروطة، في قصائد ذلك العصر تشير إلى أن الشعر المشروطة، على عكس العصور الماضية، كان قادرا على التحرك بمواكبة أحداث عصره. قصيدة تحررت من حبس البلاط ووصف الزهور والعندليب والآن وصلت إلى الجماعة، ولا أثر للجماعة في الأدب، ويكاد يمكن القول بتسامح أنه لم تكتب قصيدة في وصفه ومكانته. عندما نتحدث عن التغيير والتحول في العصر المشروطة، يمكن أن يتبادر إلى أذهاننا هذا السؤال وهو إلى أي مدى استطاع هذا التغيير والتحول أن يفرض نفسه على الشعر المشروطة.

بمعنى آخر، إلى أي مدى تحرك شعر المرحلة المشروطة خطوة بخطوة مع تطورات الحركة؟ وهل استطاعت النهضة في الشعر المشروطة أن تحدث أم لا؟ أم أن الشعر المشروطة تحرر من الأفكار الحاكمة للحدود الجغرافية والتاريخية أم أنه تجاوزها؟ أم أنه لا يزال مسجونا في سياج زمانه ومكانه؟ إن الفحص التفصيلي والعميق لقصائد الشعراء البارزين في العصر المشروطة يمكن أن يجيب على مثل هذه الأسئلة. خلال الفترة المشروطة، اتسع الأفق الفكري لعامة الناس إلى حد ما فيما يتعلق بحيهم ومدينتهم وقريتهم، ووجدوا رغبة كبيرة في الحصول على أخبار التطورات السياسية والاجتماعية وتلقيها من الصحف والصحف الليلية. لقد تغير الناس وطالبوا بأشياء أخرى، وهو أمر لم يسبق له مثيل حتى ذلك الحين، و أيضاً لقد تغير السلوك الفردي والاجتماعي والسياسي للإيرانيين، وكانت التغيرات الأساسية ملموسة ومحسوسة لدى الناس، وكانت هذه التغيرات مميزة وفريدة من نوعها في مجال الأدب، وفي الواقع يمكن القول إن الشعر المشروطة نجح إلى حد ما في عكس مشاعر ورغبات وتطلعات أمة كانت مستعدة للتضحية بكل كيانها من أجل تحقيق مُثُل النهضة.

جودة انعكاس الأفكار الدينية في الشعر

أما فيما يتعلق بانعكاس الأفكار الدينية ومكانة العلماء في الشعر في العصر المشروطة، فلا بد من القول إن بعض أفكارهم مثل المشروطة والاستبداد ومناهضة الاستعمار قد انعكست إلى حد كبير، لكن شعراء العصر المشروطة، بقصد أو بغير قصد، لم يتمكنوا من إدخال الأفكار الدينية البارزة للعلماء في الأدب، وخاصة الشعر. ولا شك أن تأييد شعراء مثل بهار ودهخدا وغيرهما للأفكار الجديدة مثل المشروطة والحرية والقانون والاستبداد لا يعود إلى تأييد رجال الدين والعلماء لتلك الأفكار التي كانت آراء وأفكار شخصية لهؤلاء الشعراء.

محتوى الشعر الدستوري

العصر المشروطة هو عصر الصراع بين الاستبداد والحرية، بين التقليد والحداثة، بين الدين والعلمانية، بين القديم والجديد.

هناك صراع بين الأفكار الجديدة والأفكار التقليدية في كل الأمور. إن جوهر الشعر الدستوري ليس غير مسبوق، بل هو جدي و جديد، وفي آثار الماضي كانوا يعتبرون الإنسان الخليفة الإلهي، ولم يعتبروا له أي دور في المجتمع، لكن في العصر الجديد، كان الإنسان في صراع مع الله، وكأن الله قد ضيق مكانة الإنسان في هذا العالم. والحقيقة أن الإنسان في الأنطولوجيا القديمة كان مرفوضا بسبب معرفة الله، ولكن هذه المرة كان الله هو الذي رفضه بعض الشعراء من الوجود وأنكر وجوده:

«هر آن كه نام خدا می‌برد به منش كه داد خود بستانم به مشتی از دهنش» (لاهوتی: ٥٠)

ولأول مرة، كان الإنسان الجديد على اتصال بأشياء تتطلب تعريفاً جديداً لنفسه. لقد سعى إلى تثبيت مكانه في هذا العالم. ولذلك فإن أنطولوجيا الشاعر المشروطة كانت مختلفة جوهريا عن موقف ورؤية شاعر الماضي. ومع انكسار منصب فرحي وظل ألوهية السلطان على الناس، كان يبحث عن راعي جديد يقدم له كنز كلماته. وكان هذا هو المؤيد الجديد لجماهير الشعب الذي أعطى دفئه الدفء للشاعر المشروطة. ولذلك أصبحت الشعبوية أحد أسس الشعر الدستوري،. الحديث عن المساواة والديمقراطية وحقوق الإنسان، كلها تتماشى مع فكرة الشعبوية في الشعر المشروطة.

الحركة الإنسانية

ومع ظهور مفهوم القومية لأول مرة في المجتمع الإيراني، أصبح مفهوم الإنسان أبرز من الله وكأنه في صراع مع ربه، وعلى عكس الشاعر الكلاسيكي، فإن الشاعر في العصر المشروطة لم يعد يهتم بالجنة والنار ولا يتحدث عن أفكار صوفية أكثر اعتمادا على التجربة الشخصية. وبعبارة أخرى، الكلمات الوصفية لا ترضي وتقنع روحه القلقة في عصر الاتصالات والاحتكاكات، يسعى إلى تقديم الشخص الذي يحدد مصيره. إن كثرة الاعتماد على الإنسان وإنكار الله على الطبيعة من سمات الشعر الدستوري، وهي أكثر بروزاً في آثار بعض الشعراء، منهما العارف و اللاهوتى. عندما ينكر اللاهوتى القيامة ولا يعتبر الله موجودًا، فإنه يعتمد بطبيعة الحال على مركزية الإنسان المطلقة ويفترض أن الإنسان هو مركز الوجود:

«موهوم و خرافات به دور افکن و خود را　　آزاد ز درویش و شه و شیخ و خدا کن
غلمان که بود، حور کجائیست؟ خدا چیست؟　　این قصه دگر کهنه شد ای شیخ حیا کن». (لاهوتی: ۸۶)

و أو ایرج میرزا:

«کو خدا؟ کیست خدا؟ چیست خدا؟　　بی جهت بحث مکن نیست خدا» (ایرج میرزا: ۲۲۳)

إن مثل هذه القصائد في شعر الشعراء المشروطة تظهر النزعة الإنسانية المفرطة لدى مؤلفيهم، والتي تؤدي في بعض الأحيان إلى الإلحاد.

القومية

مما لا شك فيه أن أحد موضوعات الشعر المشروطة هو القومية. "القومية بالمعنى الكلاسيكي تعتمد على الخصائص العرقية والإثنية". (شريعتي، ١٣٧١: ٣٥٥). وفي هذه الفترة، اتجهت المجموعات العرقية المختلفة إلى القومية لحماية استقلالها، وأصبح الألمان أكثر بروزًا في هذا المجال مع نظرية فصل الروح الألمانية عن روح المجموعات العرقية الأخرى. وقد تشكل هذا الفكر في نفس الوقت الذي كان فيه العالم الإسلامي على دراية بالحضارة والثقافة الجديدة، وقد رحب المثقفون بهذا الفكر باعتباره فكرة لمحاربة الثقافة والحضارة الإسلامية. مؤسس الفكر القومي في إيران هو ميرزا آغا خان كرماني، لكن ناشره هو أخوند زاده، فهو ممزوج بالفكر العالمي، ولهذا السبب فإن نزعة الماسونية الإيرانية نحو القومية عالية جداً، واستخدموها لإبادة وتدمير المعتقدات الدينية.

معادية للعرب والإسلاموفوبيا

لقد وضع مثقفون مثل أخوند زاده وميرزا آغا خان كرماني حجر الأساس لمناهضة العروبة و معادية للإسلام. وبينما كانوا يعارضون الدين الإسلامي، اعتبروا الزرادشتية هي سبب تقدم الإيرانيين وكانت نقطة البداية لانحدار المجتمع الإيراني منذ زمن الغزو العربي لإيران. ومن هنا بدأ منذ ذلك التاريخ فصاعداً الصراع مع الإسلام باسم العرب وكاد أن يصبح أدب العصر. ووضعوا مسؤولية أو ذنب التخلف على عاتق العرب والإسلام فقط، ولم يحملوا أي مسؤولية عن تخلف إيران إلى العرق الآري والأهورا النقي. ويرى ميرزا آغا خان كرماني أنه "منذ هجوم العرب المتوحشين الجياع على أرض إيران الطاهرة، لم ير الإيرانيون وجهًا سعيدًا أبدًا". (زيباكلام: ٢٦).

أدى الفكر المعادي للعرب إلى التفكير العنصري، حيث تحدثت مجلة "إيرانشهر" التي عكست آراء المثقفين المتطرفين وغير المتدينين في تلك الحقبة، عن «الإمبريالية العربية». وخلصت هذه المجلة إلى أن سيطرة العرب على إيران تسببت في ركود العقل المبدع للجنس الآري للإيرانيين. (السابق: ٢٧).

على أية حال، فإن الأفكار الشوفينية القائمة على إحياء الثقافة الآرية الزرادشتية في إيران قبل الإسلام وسياسة اجتثاث التعريب اخترقت أدب المفكرين والشعراء البارسيين في العصر المشروطة. ولم يقدموا تاريخ إيران على أنه سبعة آلاف سنة، بل قدموه على أنه ألفان وخمسمائة سنة، أي من بداية حكم الأخمينيين وكورش. نفس الأشخاص الذين دعموا اليهود في تاريخ إيران، الاسم الأخير للأخمينيين. وكانوا القبيلة المهاجرة غير الأصلية الوحيدة التي دخلت بلاد ما بين النهرين ومن ثم إيران حوالي ستمائة وخمسين سنة قبل الميلاد (أو بالأحرى، في وقت ما قبل سقوط بابل) ولم تترك أي علامات مادية وثقافية للحياة (بوربيرار، ١٣٧٩: ٢٥١). الفخر والاعتماد المفرط على الماضي تسبب في ظهور فكرة المدرسة القديمة. الطراز القديم هو أحد جوانب القصائد القومية المشروطة. وفي رأي بعض الشعراء والمثقفين، كانت إيران في الماضي البعيد مدينة فاضلة ويوتوبيا تحكمها العدالة الخالصة. وهذا في حين أن نظرة إلى الكتب التاريخية المحايدة تثبت عكس ذلك. ومن أخطاء المثقفين المشروطة ومن قبل ذلك أنهم اعتبروا أصل كثير من مشاكل المجتمع الإيراني هو الهجمة العربية على إيران وحكم الإسلام.

التجدد في الشعر

فإذا كان محتوى الأدب وموضوعه قبل المشروطة، وخاصة الشعر، هو الحب والتصوف والمدح والوصف والأخلاق، فإن الشعر في عصر المشروطة، من خلال الحفاظ على جميع الموضوعات، اكتسب اتساعًا وعمقًا من حيث المضمون. وبطبيعة الحال، فإن الاتساع الموضوعي للقصائد في

ذلك العصر ليس غير طبيعي بسبب وصول أفكار جديدة ومطالب جديدة، ولكن بسبب تكيف الأدب الإيراني مع الأرض بزخارف متكررة ومملة، فإن تغيير الاتجاه قليل مفاجئ. على أية حال، دخلت المضامين والمفاهيم في الآثار الشعرية المكتوبة التي لم يكن لها سابقة في تاريخ إيران الأدبي الممتد لألف عام حتى تلك الفترة. وإذا سمينا هذا الحدث المبارك بالحداثة، فإننا لم نبالغ في التجدد.

انتقاد التقاليد الدينية

فالحركة المشروطة، التي كان من أقدس أهدافها إسقاط الاستبداد، بعد التغلب على الاستبداد، خلقت في حياتها القصيرة منبرا في البلاد يمكن للشعراء والكتاب أن يأخذوا نفسا جديدا باستخدام هذا الفضاء. وجعلوا النقد الذاتي والفضائيات والمظاهر الزائفة والمعتقدات الدينية والسياسة وغيرها محور شعرهم وحققوا إبداع أجمل الأشكال الأدبية. وهذا هو نفس الشيء الذي كان خافتاً في أدبنا الكلاسيكي أو لم يحدث بشكل واضح، لكن نوع النقد في الشعر المشروطة أصبح حاداً جداً، وكثير من الأشياء التي كانت مقدسة عند الناس انتقدها الشاعر وفقدت قدسيتها الأصيلة أو العرفية. إيراج ميرزا، وبهار، ولاهوتي، و عشقى، وصابر وغيرهم من الشعراء البارزين في الفترة المشروطة، والنقد أحد أعمدة شعرهم، وأهم نقاط نقد الشعراء هي: نقد الخرافات والموهومات، الدين وقضاياه، الحجاب والأمية وغيرها. على سبيل المثال، المضامين النقدية لا تنقص في قصائد بهار. وباعتباره شاعرا نقديا، فهو يعتقد أن السبب الرئيسي لمشاكل إيران يكمن في ضعفها البنيوي، وروحها غير العقلانية، وصراعها مع الليبرالية الجديدة، وليس في مكائد الأجانب.

النسوية وحضور المرأة في الشعر

ولا يخفى على أحد أن أدبنا كان أدباً ذكورياً وأبوياً مطلقاً حتى قيام الثورة المشروطة والنظام الاجتماعي لم يسمح بوجود المرأة في المجتمع والأدب، لذا فإن همومها ومشاعرها وأحلامها كامرأة ذات ذكاء لا يمكن أن تظهر في هذا العصر. لكن مع رياح الحداثة والمشروطة، وقيام الدول التقدمية، اتجه الاهتمام بحقوق المرأة كإنسان ووجودها في المجتمع إلى مجال الأدب وخاصة الشعر. فبعد عصر المشروطة، جاء ذكر الدفاع عن قدسية المرأة وحريتها ومساواتها في المجتمع وحقوقها الإنسانية في الشعر. إن الحديث عن المرأة وحقوقها الفردية والاجتماعية كتجربة أولى لم يكن مجرد حديث جديد، بل كان يعتبر مخالفة للأعراف بطريقته الخاصة.

واللافت للنظر أنه يبدو أن نظرة الشعراء المشروطة لقضية المرأة كانت سطحية وتفتقر إلى العمق، لقد لخصوا المرأة فقط في الستر والحجاب، ولم يتناولوا القضايا والموضوعات الأساسية المتعلقة بالمرأة. معظم القصائد المتعلقة بالمرأة في الفترة المشروطة مخصصة لحجابها. والشعراء الناقدون الذين انتقدوا حجاب المرأة وغطاءها رأوا الحل في رفع الحجاب ورأوا أنه برفع الحجاب والغطاء ستحل كل مشاكل المرأة الإيرانية، ونتيجة لذلك، نادراً ما تناول الشعراء القضايا الأساسية في مجال المرأة. ولم يكن لدى معظم الشعراء المشروطة المعاصرين رأي إيجابي حول الحجاب، وهذا التفكير والبصيرة ينعكس في شعرهم. كان إيراج ميرزا و عشقى ولاهوتي من الشعراء الذين كانوا معارضين بشدة للحجاب ونوع ملابس المرأة المشروطة:

ايرج ميرزا:

«خدايا تا به کی مردان به خوابند　　زنان تا کی گرفتار حجابند
چرا در پرده باشد طلعت یار　　خدا زین معنا پرده بردار
مگر زن در میان ما بشر نیست　　مگر زن در تمیز خیری و شر نیست... » (ایرج میرزا: ۸۳)

میرازده عشقی:

«....شرم چه، مرد یکی بنده و زن یک بنده　　زن چه کرده‌ست که از مرد شود، شرمنده
چیست این چادر و روبنده‌ی نازیبنده　　گر کفن نیست بگو چیست پس این روبنده»

ابوالقاسم لاهوتی:

«ننک باشد که تو در پرده و خلقی آزاد　　شرم باشد که تو در خواب و جهانی بیدار
حیف نبود قمری مثل تو محروم از نور　　عیب نبود شجری چون تو تهی دست از بار
ترک چادر کن و مکتب برو و درس بخوان　　شاخه‌ی جهل ندارد ثمری جز ادبار
دانش آموز و از احوال جهان آگه شو　　وین نقاب سیه از روی مبارک بردار
سخن از دانش و آزادی و زحمت می‌گوی　　تا که فرزند تو با این سخنان آید بار»
(لاهوتی: ۱۰)

النتيجة

إيران والإسلام هما الموضوعان اللذان ناقشهما الشعراء الذين تحدثنا عنهما في هذا البحث بشكل ملحوظ ومحدد. ومن خلال الاستفادة من الثقافة الوطنية والدينية وإثارة المشاعر القومية والعواطف الدينية لدى الناس، جهزهم هؤلاء الشعراء نفسيا وثقافيا ضد الأجانب، ولا بد من

الاهتمام بكيفية استخدام المشاعر الدينية للناس فيما يتعلق بالنزعة القومية العامة وتحديد المسافة بين هذه المشكلة ومشكلة فكرة الوحدة الإسلامية. في هذا النوع من تصور الوطن، تم تقديم كل من إيران قبل الإسلام وإيران في العصر الإسلامي كوحدة جغرافية وسياسية محددة تظهر تاريخ الأمة الواحدة. الأمة التي ترث أثمن وأفخر تراث إيران قبل الإسلام وأيضاً في العصر الإسلامي، لأنها إيرانية ومسلمة في آن واحد، ولها توجه مزدوج، وفي هذا النوع من المواقف، لا لون لصورة الوطن أو إيران بدون الإسلام، وأي انتفاضة للحفاظ على الوطن هي في الواقع انتفاضة للحفاظ على الإسلام. وفي قصيدة مشروح أمثلة كثيرة تدل على الوطن بالمعنى المذكور. وثمة مظهر آخر للوطن في الشعر الدستوري يرتبط بنوع من مفهوم الوطن الإسلامي الذي أثير في ضوء فكرة الوحدة الإسلامية، ورغم أن هذا النوع من الفهم للبلاد وفكرة الاتحاد الإسلامي انعكس على نطاق واسع في فترة من الشعر المشروطة بسبب الضرورة السياسية، إلا أنه لم يكن له جانب عام، ولا يمكن أن تجد بين شعراء العصر المشروطة شاعراً تشكل فكره كله، أو حتى جزءاً مهماً من نظرته للعالم، على مثل هذه الفكرة عن الوطن، كما أنه لا يمكن إظهار شاعر يمكن مقارنته بشاعر شبه القارة الهندية الكبير محمد إقبال لاهوري، الذي يطلق عليه "أفضل مفسر للوطن الإسلامي" في التخطيط والترويج لهذا النوع من التعليم.

المصادر و المراجع

ابو القاسم عارف قزوینی، **دیوان**، به اهتمام عبد الرحمن سیف‌آزاد،چاپ ششم،تهران، امیر کبیر،ص ۲۳٤.

اخوان ثالث، مهدی. (۱۳۳۸). **آخر شاهنامه**، تهران: انتشارات زمان، چاپ اول.

اکبری بیرق، حسن (۱۳۷۹)، **مبانی فکری ادبیات مشروطه**، چاپ اول، انتشارات پایا.

امین‌پور، قیصر (۱۳۸٦)، **سنت و نوآوری در شعر معاصر**، انتشارات علمی و فرهنگی، تهران.

انصاری، فرشته (۱۳۸۲)، **فتنه‌ی باب در زنجان**، چاپ اول، انتشارات نیکان کتاب، زنجان.

آبادیان، حسین (۱۳۸۵)، **بحران مشروطیت در ایران**، چاپ دوم، مؤسسه مطالعات و پژوهش‌های سیاسی.

آبراهامیان، یرواند، (۱۳۷۷). **ایران بین دو انقلاب**، ترجمه کاظم فیروزمند و دیگران، تهران: امروز، چاپ اول.

آجودانی، ماشاءاله (۱۳۷۷)، **مشروطه ایرانی**، چاپ سوم، نشر اختران، تهران.

آخوندزاده، فتحعلی (۱۳۳۷)، **مقالات فلسفی میرزا فتحعلی آخوندزاده**، به کوشش حسین صدیق، نشر ساوالان.

آذربایجانی، مسعود (۱۳۸۷)، **روان‌شناسی دین از دیدگاه ویلیام جیمز**، چاپ اول، پژوهشگاه حوزه و دانشگاه، قم.

آرین پور، یحیی، (۱۳۸۲)، **از صبا تا نیما**، چاپ هشتم، انتشارات زوار، تهران.

آزاد ارامکی، تقی (۱۳۸۰)، **مدرنیته‌ی ایرانی (روشنفکران و پارادایم فکری عقب ماندگی در ایران)**، چاپ اول، دفتر مطالعاتی انتشاراتی اجتماع.

آژند، یعقوب، (۱۳٦٦). **ادبیات نوین ایران (از انقلاب مشروطیت تا انقلاب اسلامی)**، تهران: انتشارات امیرکبیر، چاپ اول.

باقری، م، بی‌تا، **فرهنگ لغات و اصطلاحات سیاسی**، انتشارات خرد.

بهار، چهرزاد (۱۳۸۰)، **دیوان اشعار بهار**، انتشارات توس.
بهمنی، محمدعلی. (۱۳۷۷). **شاعر شنیدنی است**، تهران: دارینوش، چاپ اول.
پورپیرار، ناصر (۱۳۷۹)، **دوازده قرن سکوت (تأملی در بنیان تاریخ ایران)**، جلد ۱، چاپ اول، نشر کارنگ.
تبریزی، صائب. (۱۳۷۱). **گزیده اشعار (مجموعه رنگین گل)**، به کوشش محمد قهرمان، تهران: سخن، چاپ اول.

COPYRIGHTS

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: قربانی آهکلانی محسن، آقایاری زاهد رضا، محمدزاده مریم، العملية التاريخية للشعر الديني من فترة المشروطة إلى اليوم، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۷، العدد ۶۵، الربيع ۱۴۴۶، الصفحات ۱۳۱-۱۰۷.